الزي التقليدي للرجل بين القديم والحديث

بمدينة مكة المكرمة

(دراسة مقارنة)

د. رابعة سالم محمد أمين سجيني
أستاذ تاريخ الملابس والتطريز المساعد
بكلية الفنون والتصميم الداخلي بجامعة أم القرى
مكة المكرمة

المستخلص : Abstract

تعتبر الملابس من أهم العوامل التي تعكس ثقافة المجتمع وعاداته ، فنجد في مكة المكرمة قديماً ؛ أن الملابس الرجالية تكونت من عدد كبير من القطع الملبسية ، كما اختلفت مكملات الملابس عند الرجل المكي حسب الطبقة الاجتماعية التي يعيش فيها، بينما نجد في وقتنا الحاضر أن الملبس واحد في جميع الطبقات الاجتماعية.

ومن هنا اهتم البحث بدراسة الملابس الرجالية في مكة المكرمة قديماً، ومقارنتها بالملابس الرجالية حديثاً، ومعرفة العلاقة بين تمسك الرجل بالثوب السعودي وبين العوامل الدينية والبيئية والتقليدية والمهنية والاقتصادية. وهل يرغب الرجل السعودي بتجديد الثوب وتغييره أم لا؟

١- مقدمة الدراسة وخلفيتها : Introduction

إن لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي تختص به ، وقد تختلف هذه التقاليد من مجتمع إلى آخر؛ وتظهر هذا الاختلافات بوضوح من خلال ملابس هذا المجتمع ، حيث تمثل الملابس أهم عناصر التراث التي تنعكس على الأفراد متمثّلة في العادات، والمعتقدات الاجتماعية. وقد تكاثرت الدراسات بالملابس التقليدية المهتمة للنساء في المملكة العربية السعودية، خاصة النسائية، في حين لم تلق الملابس الرجالية الاهتمامَ نفسَه .

من الملابس القديمة التي يرتديها الرجل في شبة الجزيرة العربية : السروال الطويل، والقميص بنصف كُم، ثم يرتدي فوقه الثوب. أما مكملات الملابس فكانت تُرتدى حسب الظروف البيئية والمناخية، فيرتدي الرجل في المناطق الباردة البشت فوق الثوب؛ ليحميه من البرد القارس، أما في المناطق الحارة - كما في مدينة مكة المكرمة - فقد ارتدى الثوب وعليه الحزام والصدرية ثم الجبة، والبعض يرتدي الشاية. أما ملابس الرأس فكانت الكوفية البلدي، ويُلفُّ عليها الغباني، وتسمي"عمامة". وكان الرجل ينتعل حذاءً يطلق عليه حذاء أبو سيوف . (هيرجرونج ، بدون)

ونظراً لاختفاء معظم القطع المكملة للثوب السعودي في الوقت الحاضر، واقتصارها على قطع معينة فقط تُرتدى في المناسبات الخاصة، ووجد أنه من الضرورة دراسة الزي الأساسي التقليدي الرجالي من حيث؛ التفصيل والخياطة ومكملات هذا الزي قديما، وما بقي منة حديثا، ومقارنة الثوب قديما بالثوب السعودي الحديث، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى استمرارية لبس الثوب السعودي، وهل يرغب الرجل المكي في تغير الثوب السعودي، أو التمسك به، تكريما وعرفانا بأصالة التراث المكي القديم؟

١-١ : مشكلة البحث وتساؤلاته :

على الرغم من التطور الذي يوجد في الزي النسائي في المملكة العربية السعودية، وتأثره الفعال بالحضارات الأخرى، وتحوله من الجلابية إلى الأزياء المتطورة والموضة، نجد بالمقابل التطور البسيط على الزي الرجالي، وعدم تأثره بالحضارات الأخرى، ولكن التطور الذي ظهر عليه متمثّل في الاستغناء عن بعض مكملاته الأساسية . فما الأسباب التي أدت إلى تمسك الرجل السعودي بالثوب على الرغم من التقدم والتطور الحضاري الذي طرأ على شبه الجزيرة العربية بوجه عام ، وعلى منطقة مكة المكرمة بشكل خاص؟

وعلى الرغم من تعرض مكة المكرمة لأكبر نسبة من الاحتكاك بينها وبين الحضارات الأخرى؛ كونها تستضيف سنويا الملايين من الحجاج والمعتمرين؟ فما الأسباب التي أدت إلى هذا التطور؟ وما الأسباب التي أدت إلى عدم التغير بشكل كلي ؟

١- هل يختلف الزي التقليدي قديماً في مكة المكرمة عن الثوب السعودي حاليا ؟
٢- ما سبب تمسك الرجل في مكة المكرمة بالثوب السعودي؟ وهل كان للعوامل (الدين، والبيئية، والتقليدية،والمهنية، والاقتصادية) أثر في ذلك ؟
٣- هل للرجل السعودي رغبة في التجديد والتغيير؟

١-٢ : أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التعرف على الزي الرجالي التقليدي قديماً، ومقارنته بالثوب السعودي حديثاً، وتحديد أوجه الاختلاف بينهما، ومعرفة : هل هناك رغبة في تمسك الرجل بالثوب السعودي، أم يفضل السير وراء تطورات الحضارات الأخرى؟

١-٣ : أهداف البحث :

١- دراسة شكل الزي التقليدي للرجل (قديماً، وحديثاً) في مدينة مكة المكرمة .
٢- العلاقة بين تمسك الرجل بالثوب السعودي وبين العوامل التي تحيط به من النواحي: الدينية- البيئية- التقليدية- المهنية- الاقتصادية.
٣- مدى رغبة الرجل السعودي في التجديد والتطوير في شكل الثوب ؟
٤- مقارنة بين الزي التقليدي للرجل قديما وحديثا في مكة المكرمة .

١-٤: فروض البحث :

١- توجد فرق بين الزي التقليدي للرجل المكي قديماً وحديثاً.
٢- لا توجد فروق جذرية بين الثوب القديم وبين الثوب السعودي الحديث في منطقة مكة المكرمة .
٣- توجد علاقة بين تمسك الرجل بالثوب السعودي وبين العوامل الدينية والبيئية والتقليدية والمهنية .
٤- لا توجد علاقة بين تمسك الرجل بالثوب السعودي وبين العامل الاقتصادي .
٥- تختلف رغبة الرجل السعودي في التجديد والتغيير حسب عمر الرجل .

١-٥ : حدود البحث :

ستتم الدراسة في منطقة مكة المكرمة، وسيتم اختيار عينة البحث من رجال مكة المكرمة، بأخذ عينة عشوائية من عمر(٢٠ سنة) إلى ما فوق (٦٠ سنة) وذلك لمعرفة مواصفات الثوب قديماً، والفرق بينه وبين الثوب السعودي حديثا، ومدي رغبة الرجل في التجديد ؛ حسب تطور الحضارات الأخرى .

١-٦ : منهج البحث وأسلوبه :

استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث (عبيدات وآخرون ، ١٩٩٣ م)

١-٧ : أدوات البحث :

١- الاستبانة : للرجل المكي. وتشتمل على معلومات توضح :
أ- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعينة.
ب- وصف الثوب قديماً وحديثاً .
ج- مدي تمسك الرجل بالثوب، والعوامل التي ساعدت في ذلك .
د- رغبة الرجل في التجديد .

٢- المقابلة الشخصية : مقابلة أشخاص من كبار السن من أهالي مكة المكرمة، الذين عاصروا الزي التقليدي المكي، ولهم دراية كافية عنه، وعن مكملاته، ومصادره، وطرق حياكته .

١-٨ : مصطلحات البحث :

١- (القديم) : ما مضى على وجوده زمن طويل (أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ١٩٧٢م)
٢- (الحديث) : من حدث الشيء وحدوثاً وحداثةً: نقيض القدم . (المعجم الوسيط ، ١٩٧٢م)
٣- (الزي) : الهيئة والمنظر واللباس. ويقال: أقبل بزي العرب، ويقصد بزي: أزياء . (المعجم الوسيط ، ١٩٧٢م)
٤- (التقليدية) : الاقتصار العاطفي على التراث، أو الاستعداد للولاء للتراث وخاصة المعتقدات التقليدية ، وأن التراث لا يرتبط بالأشياء وإنما الإخلاص للتراث الذي يمثل صفة روحية خاصة بالإنسان (البسام ، ١٩٨٥م)
٥- البدن : هي القطعة الوسطى الموجودة من الأمام والخلف ، وهي عبارة عن قطعة مستطيلة تغطي البدن عرضها عرض الكتف، وطولها من الكتف إلى القدم.
٦- الأكمام : قطعة مستطيلة تغطي الزراع تبدأ من الكتف بعد البدن وطولها إلى الرسغ أما عرضها إلى تحت الإبط.
٧- الخشتك : قطعة مستطيلة الشكل تبدأ من تحت الكم عند الإبط وتنتهي عند خط الوسط , وتكون متصلة بالبدن
٨- البنيقة : قطعة تلي الخشتك تبدأ من خط الوسط ثم تنزل بإتساع إلى خط الزيل . وهي قطعتين على جانبين الثوب تكون متصلة بالبدن.

١-٩: الدراسات السابقة :

تناولت دراسات عدة ملابس المرأة في مختلف أنحاء العالم بوجه عام، والمرأة السعودية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية بوجه خاص، أما الملابس الرجالية فقد ندرت الدراسات فيها، خاصة في المملكة العربية السعودية. فمن الدراسات النادرة التي تناولت الملابس الرجالية في المملكة العربية السعودية، وغيرها من البلدان العربية :

١- دراسة (جرجس، ١٩٩٧م) عن الملابس التقليدية الرجالية في الجمهورية العربية اليمنية، والتي توضح فيها الملابس الأساسية للرجل اليمني، وأشهر المكملات التي ارتداها الرجل في المناسبات المختلفة. وتعتبر اليمن من أقرب المدن من المنطقة الجنوبية؛ لذا نجد التشابه الكبير بين ملابس اليمن وملابس المنطقة الجنوبية.

٢- دراسة (البسام، ١٩٩٩م) عن الملابس التقليدية في عسير في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية، حيث وضحت الملابس النسائية والملابس الرجالية في هذه المنطقة، ومكملاتها.

٣- دراسة (خميس،٢٠٠٠م) عن العباءة الخارجية التقليدية "البشت" للرجل في دول الخليج العربي، والتي تضمنت المملكة العربية السعودية. وأوضحت طريقة تفصيل العباءة، وزخرفتها بالتطريز اليدوي. كما أوضحت خطوات عملية تطريز العباءة بطريقة مفصلة، والخيوط المستخدمة في ذلك.

٤- دراسة (السلامي، ٢٠٠١م) عن الأزياء الشعبية النسائية والرجالية في منطقة الباحة من المنطقة الجنوبية.

٥- دراسة (البسام،٢٠٠٥م) عن الملابس التقليدية الرجالية في المنطقة الشرقية بالمملكة.

٦ - دراسة(صدقي، ١٩٨١م)، عن العوامل المؤثرة على تصميم الأزياء الشعبية.

٢- إجراءات البحث : Procedure of Research

٢-١ : تمهيد :

يشتمل البحث على جانبين :

الجانب الأول : التحليل النظري .

ويدرس ملابس الرجل قديماً في مكة المكرمة .

الجانب الثاني : الدراسة الميدانية .

وتدرس الفرق بين ملابس الرجل قديماً وحديثاً في مكة المكرمة، وعلاقة الثوب بالعوامل المختلفة: الدينية والبيئية، والتقليدية، والمهنية، والاقتصادية. وكذلك رغبة الرجل السعودي في التجديد والتطور.

٢-٢: الجانب الأول: التحليل النظري: الملابس الرجالية في مكة المكرمة :

ملابس الرجل التي عرفت قديماً في مكة المكرمة(قسمان) : ملابس داخلية، وملابس خارجية :

٢-٢-١ : ملابس الرجال الداخلية :

١- العَرَاقِيَة :

وهي قميص يدعى فانيلا، بأكمام قصيرة، مفتوح من الأمام، ويقفل بزرّ أو أكثر. وتكون أحيانا بياقة في الرقبة ، وتصنع من قماش خفيف جدا من الشاش. وسميت عراقية لأنها تمتص العرق؛ حيث تستخدم في الأجواء الحارة والصيف، وهي ملائمة لمناخ مدينة مكة المكرمة. (نصر ، ١٩٩٨م)

٢- السروال الطويل :

ارتدي الرجل السروال الطويل المصنوع من قماش القطن، ويطرز أطرافه في الغالب بأشغال الإبرة، ويحليَّ ذيل السروال وأطراف الدكة " التّكة " (الحزام الذي يدكك في وسط السروال) بخيوط من الحرير الأبيض. (رفيع ، ١٩٨١م)

٢-٢-٢ : ملابس الرجال الخارجية :

١- الثوب :

لُبِسَ الثوب ذو اللون الأبيض أو الأزرق، من قماش البفتة ، أو الكتان، أو اللاس الحريري. (رفيع ، ١٩٨١م) .

٢- الميتان :

يلبس فوق الثوب. وهي تشبه الصدرية إلى حد كبير، وتختلف عنها بوجود الأكمام. ويحلى الميتان بخيط القيطان على الأكمام، وفتحة الرقبة، والفتحة الأمامية . (رفيع، ١٩٨١م)

٣- الحزام :

يلبس الحزام فوق الثوب، والبعض يلبسه فوق الشاية. وكان مصنوعاً من الصوف، ويلبس أعلى الحزام أحزمة "خرساني " وهناك أحزمة تصنع من الصوف الكشميري؛ وتسمي أيضا "بقشة" وتكون أطرافها ووسطها مطرزة بخيوط الصوف الملون في الشتاء، أما في فصل الصيف فيصنع حزام رهيف (رفيع ، ١٩٨١م) وقد يستخدم الحزام المصنوع من الإبريسم الخالص، وهو منسوج من الحرير الأحمر، ويزين بأشكال الورود المشغولة بالإبرة، ويكون رفيعا جدا؛ ويسمي (حزام تجاري) ويوضع فوق الشاية ليتميز عن الحزام الشعبي (مغربي، ١٩٨٥م) (شكل ٨،٦) . (هيرجرونج ، بدون)

٤- العمامة الحجازية الألفي :

عبارة عن غطاء للرأس، سائد لدي التجار والعلماء والطبقة المتوسطة من الناس والمتعلمين من الشباب. وقد كانت هذه العمامة علامة مميزة، واتخذوها شعاراً لهم، ورسمت على باب مكة (مغربي ،١٩٨٥م) وهي نوع من أنواع الكوفية، تصنع من الخيزران، ومبطنة بقماش مكون من قطع مربعة صغيرة مخاطة مع بعضها البعض، ملونة بألوان مختلفة؛ منها: الأسود، والأصفر، والبني، من قماش القرمسود. ويعصب فوقها شاش أبيض رهيف بطريقة خاصة، ويترك طرفه قريباً من جهة الجبهة، بارزا كالريشة.(رفيع ، ١٩٨١م)

٥- الغباني :

وهي عبارة عن أحاريم مطرزة، تلف بشكل دقيق حول الكوفية (رفيع ، ١٩٨١م) وعندما تلف الغباني فوق الكوفية تسمي عمامة . شكل (٢) (فيروزي، ١٩٩٩م)

٦- الجبة :

عبارة عن رداء يلبس فوق الثوب والصدرية، وقد لبسه البعض بدون صدرية. مفتوح من الأمام، ذو أكمام، وبدون ياقة. وقد اعتمد اتساع أكمام الجبة حسب الطبقة الاجتماعية . وتصنع من قماش اللاس (الحرير) أو الصوف الرهيف أو الكتان في فصل الصيف، ومن قماش الجوخ أو قماش يسمي (اتفوري) من الصوف في فصل الشتاء. وقد كانت لها ألوان متعددة. كما استخدم قماش (القرمسود) الملون المتميز بتموجات براقة. وتجلب من الهند (رفيع ، ١٩٨١م) (شكل ٩،٦،٤) (هيرجرونج ، بدون)

٧- الشاية :

وهو رداء يُلبس فوق الصدرية وتحت الجبة، ذو أكمام طويلة ومفتوحة من الأمام، ويربط بحزام.ويصنع من أقمشة مختلفة الأنواع، حسب ما يتناسب مع فصول السنة، ففي الصيف تصنع من قماش يسمي (الشرخانة) وفي الشتاء تصنع من قماش سميك يسمي حلبي، مطرز بخيوط من الحرير، له لون القماش نفسه. وغالبا ما يكون اللون الأبيض والنباتي . شكل (٧) صورة (١٨) (هيرجرونج ،بدون) (رفيع ، ١٩٨١م)

٨- الشال :

هو قماش مستطيل الشكل، يوضع على الكتف بطريقة منسدلة، نصفه من الأمام ونصفه الآخر من الخلف، ويصنع من قماش الإبريسم (الحرير الأحمر المنقوش) وقماش السليمي (الحرير الخالص) مكون من لونين: اللون الفاتح أقرب إلى البياض، واللون الغامق أقرب إلى الحمرة الداكنة. ويكون من خطوط طولية تنتهي بنهاية الشال. وقد استخدم قماش الغباني أو البغدادي. والشال عبارة عن نسيج مخلوط من الحرير والقطن مُزَيَّن بالزهور الذهبية، وهي كبيرة الحجم أحياناً، تلف كعمامة على الرأس، وبعض الخياطين يقومون بصنع الشيلان من أقمشة الكوت نفسها من قماش اللاس والبوبلين (رفيع، ١٩٨١م) شكل (٣) صورة (٧) (إسحاق ، ١٩٩٥م)

٩- الحذاء :

كان الحذاء قديماً عبارة عن قطع من الجلود تغطي نصف القدم، مزودة بقائمة من الجلد يكون بين إبهام القدم وسبابته، وله حزام من الجلد يغطي منتصف القدم ومتصل بالقائم عند الإصبع. كان يصنع من الجلد الطبيعي المدبوغ اللامع، وتخاط الأحذية بخيوط من الجلد الأبيض بأشكال جميلة. (مغربي ، ١٨٨٥م)

٢-٢-٣ : ملابس الرجل المنزلية :

كان من عادة الرجل المكي الجلوس في المنزل بالسروال الطويل والقميص الشاش، ثم ظهرت الفوطة التي أتت عن طريق الحجاج الهنود والجاويين، فأغرم بها الرجل؛ لما فيها من راحة في الحركة، وعند النوم أيضا . شكل (٥) (إسحاق ، ١٩٩٥م)

وقد اختلفت مكملات الملابس وأشكالها وطريقة ارتدائها في طبقات المجتمع ؛ كما يلي:

٢-٢-٤ : ملابس طبقات المجتمع المكي:

١- ملابس العلماء :

لبس العلماء الثياب البيض من قماش الكتان والبفتة والقطن، ثم ارتدوا فوقها الشاية، التي تربط بحزام رفيع لقفلها من الوسط، ثم تلبس الجبة فوق الشاية. وكانت الجبة تصنع من قماش لا مغالاة فيه، وتطرز بأشغال الإبرة البسيطة؛ لتزيد رجُل العلم وقارا. وتختلف جبة العلماء عن غيرها بأنها واسعة الأكمام عن المألوف، وتسمي "فرجية"، وأحيانا يلف العالِم شالا من الصوف حول عنقه، وأحيانا تُزَوَّد الثياب بجيوب متوسطة الحجم في النصف الأدنى من الثوب، يضع العالم فيها منديله، وسبحته، وكيس نقوده .

وقد لبس العالِم العمامة على رأسه، وكانت تمتاز بالبساطة والرقة في طياتها المتدرجة، كما لبس العالِم الملابس الداخلية البسيطة الخالية من الزينة، في السروال الطويل أبو دكة، والفانيلا العراقية من الشاش . شكل (٤) (هيرجرونج ،بدون) (مغربي ، ١٩٨٥م)

٢- ملابس الأشراف :

لم تختلف ملابس الأشراف كثيراً عن ملابس العلماء، فقد امتازت ملابسهم بالأكمام الواسعة في الجبة مثل العلماء، إلا أنهم غالوا في الأقمشة والتطريز، واستخدموا أقمشة غالية الثمن، ولم يلبسوا الجبة إلا في المناسبات والمواسم. وامتازوا أيضاً بلبس الحزام على الشاية، والتمنطق عليه بالخنجر أو القديمي. والفرق بينهما: أن جفير القديمي منعكف ذيله إلى الأعلى، أما جفير الخنجر فيكاد يكون مستقيماً. وأحيانا يُلبس الحزام بدون الشاية. وقد لبس الأشراف الصمادة، وهي شبيهه بغترة الرجال حالياً؛ إلا أن الغترة تُصنع من قماش خفيف، والصمادة من قماش مزخرف أطرافه من الأحاريم والغباني، ويُلبس عليه العقال المقصّب. وفي الآونة الأخيرة يُلبس العقال الأسود؛ لأن العقال المقصب كان يُلبس في نجد للإمام أو الملك خاصة؛ حتى يعرف. وقد لُبست العباءة أو المشلح من الصوف الوبري، وهي معروفة بين الأهلين في الأوقات العادية وحالات السفر. (رفيع ،١٩٨١م) (شكل ٨) (هيرجرونج ،بدون)

٣- ملابس التجار :

لبس التجار أيضا الثياب البيض من البفت أو الكتان أو الحرير، ويقال: إن اللون الأبيض في الثياب يعكس أشعة الشمس، ومن ثَمّ يخفف من حرارتها. وفي الصيف لبس الثوب من قماش الرابزون (قماش شفاف خفيف النسيج لا يحجب ما تحته) وتحت الثوب لبس السروال الطويل إلى الكعب. ويحلى ذيل السروال وأطراف الدكة بخيوط من الحرير الأبيض، وأحياناً الأسود أو الأزرق. ولبس التجار الثياب التي تحلي أطراف أكمامها بأشكال من التطريز يسمي "نسلة جاوية"، وآخر يسمي "لف"، ولبسوا تحت الثوب قميص الشاش الأبيض، إلى أن ظهرت الفانيلا الجاهزة من القطن. وقد لبسوا أيضاً الشاية فوق الثوب في المناسبات، ويُرَبط فوقها حزام رهيف صيفاً، ومن الصوف شتاءً، معقود فوق السرة بعقدة خاصة. وأخذو يتركون ذلك بالتدريج فتركوا الشاية، واقتصروا لبس الجبة والأكوات فوق الثوب مباشرة .

وقد لبسوا أيضاً العمامة المكونة من الكوفية والغباني، من أنواع مختلفة من الأحاريم، حسب يُسْر الحال. فقد لُبِسَ الحرير المطرز من البريسمي، أما في المناسبات فقد لُبِسَتْ العمامة الألفي . (رفيع ، ١٩٨١م)

وبقدر ما تحلّى العلماء بالبساطة في ملابسهم بقدر ما تغلّي التجار بملابسهم، وتَكلفتها، وأناقتها. فقد استخدموا أغلى أنواع القماش من الكتان الأبيض النَّقشي فيظهر لامعا جميلا. وكان الحزام من البريسمي منسوجاً من الحرير الأحمر، ومزيَّناً بالورد المشغول. (شكل ٧) (هيرجرونج، بدون)

وقد انتعل التجار الأحذية المصنوعة من الجلد الطبيعي المدبوغ والملمع، ثم يخيطونه بخيطيين اثنين من الجلد الأبيض بأشكال جميلة، ويطلق على بعض الأحذية اسم: "أبوخرزين"؛ أي خياطة مضاعفة عن الحذاء العادي .

أما شباب التجار فقد لبسوا الكوت بدل الشاية، وانتعلوا الأحذية الأجنبية بدل النعال .

(مغربي، ١٩٨٥م)

٤- ملابس أهل الحارة :

ويقصد بهم عامة الشعب ؛ حيث كانوا يلبسون السروال الواسع الذي يصل إلى الركبة. ومن الأعلى تُلبس الفانيلة الحمّالي، وفوقها الثوب واسعاً وقصيراً إلى منتصف الساق، ويكون من قماش الدوت المصبوغ باللون الأخضر، ويُحزَم من الوسط بحزام عريض جدا من الشال الأحمر. وهو في العادة رخيص الثمن. وهذا الحزام فيه ما يميزهم عن الحارات الأخرى. ويلبسون فوق رؤوسهم الكوفية الجاوي التي تتميز بِصِغَرِها، فلا تستر إلا وسط الرأس، وتبقي مرفوعة إلى أعلى.

ومن المعروف عن هذه الطبقة أنها طبقة عاملة؛ إذ يعملون في البناء والجزارة أو الفرانة، وما شابه لذلك، فهم لا يغيرون ثوبهم إلا مرة كل أسبوع وهو يوم العطلة، فيستبدلون أثوابهم القديمة بثياب أخرى نظيفة، ليتم

تغييرها بعد أسبوع؛ لأنهم لم يكن بوسعهم غسل ثيابهم كل يوم . (مغربي ، ١٩٨٥م) شكل (٦،٣،١) (هيرجرونج ،بدون) (إسحاق ، ١٩٩٥م)

وقد اتجهت الدراسات في المملكة العربية السعودية إلى ملابس السيدات بكثرة، ولم تلقى الملابس الرجالية اهتماما كبيراً من قِبل الدارسين؛ على الرغم من أنها لا تقل جمالا وتألقا عن ملابس السيدات. بينما دُرست ملابس الرجال في دول أخرى، مثل جمهورية مصر العربية، التي درست الملابس للمرأة والرجل على حَدّ سواء، من ناحية التفصيل، والتصميم، والتطريز. كما أوضحت ذلك دراسة (مدنى ، ١٩٨١م)

٢-٣ : الجانب الثاني : الدراسة الميدانية :

٢-٣-١ : عينة البحث :

تم اختيار العينة من الرجال في مكة المكرمة من سن (٢٠ سنة) إلى (ما فوق ٦٠ سنة) عشوائيا ، لمعرفة المعلومات الهامة عن الزي المكي القديم من كبار السن ، ومعرفة ما مدى معلومات الشباب في سن ٢٠ سنة عن هذا الزي. ومعرفة مدى حب الرجل ما بين (٢٠ سنة إلى ما فوق (٦٠ سنة) لتمسُّكه بالثوب السعودي، ومدى رغبته في إعادة ارتداء الزي التقليدي المكي، وهل هناك رغبة في ترك الثوب وارتداء البنطلون والقميص مثلاً؟ ومن هنا جاء اختيار العينة من، وكان عددهم (١٢٠رجلًا) من هذه الأعمار، من رجال مكة المكرمة، وجدة

٢-٣-٢ : أدوات البحث :

١- المقابلة الشخصية :

قامت الباحثة بمقابلات شخصية لفئة الرجال في مكة المكرمة بين سن ٥٠-٦٠ سنة، وطرح سؤال عن الزي القديم الذي كان يرتديه كل منهم .

٢- الملاحظة :

لاحظت الباحثة أوجه الشبة والاختلاف بين الثوب قديماً والثوب السعودي حديثاً، وما جدّ عليه . كما قامت الباحثة بتجميع صور من الكتب القديمة للرجل في مكة المكرمة قديماً، ومقارنتها بأقوال العينة .

٣- الاستبانة :

قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة عشوائية من الرجال المكّيين من مختلف الأعمار

٢-٣-٣- عرض وتحليل النتائج:

بعد الانتهاء من تجميع البيانات قامت الباحثة بتفريغها ؛ للتوصل إلى النتائج المطلوبة .

أولا : بيانات للتعرف على الوضع الاجتماعي للعينة :

١- الفئات العمرية للعينة :

جدول(١) : أعمار العينة المختارة

الفئات العمرية	أقل من ٣٠	من ٣١ - ٤٠	من ٤١- ٥٠	من٥١- ٦٠	من٦١ فمافوق	المجموع
العدد	٢٤	٣٠	٢٤	٣٠	١٢	١٢٠
النسبة %	٢٠	٢٥	٢٠	٢٥	١٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١) أن العينة تشتمل على (١٢٠) رجلًا مكيًا، من أقل من (٣٠ سنة) إلى فوق (٦٠ سنة) ويوضح الشكل البياني (١) فئات الأعمار للعينة، فهي تقريبا متساوية في جميع الفئات، ما عدا ما فوق (٦٠ سنة) لأن الباحثة لم تجد العدد الكافي من هذه الفئة العمرية متوفرًا في المحيط الذي استطاعت الباحثة توزيع الاستبانة فيه .

٢ - الحالة الاجتماعية للعينة :

جدول (٢) : الحالة الاجتماعية للعينة

الحالة الاجتماعية	أعزب	متزوج	المجموع
العدد	١٢	١٠٨	١٢٠
النسبة %	١٠	٩٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن العينة تشتمل على أكبر نسبة من المتزوجين، وذلك بنسبة ٩٠%. والسبب في ذلك؛ أن العينة كانت أقل من (٣٠ سنة) بسنوات قليلة، وفي هذه الفترة العمرية يكون الرجل -على الأغلب- متزوجًا.

٣ - الحالة المهنية للعينة :

جدول (٣) : الحالة المهنية للعينة

الوظيفة	حكومي	خاص	اخرى	المجموع
العدد	٦٠	٤٥	١٥	١٢٠
النسبة %	٥٠	٣٧,٥	١٢,٥	١٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن نصف العينة كانت من القطاع الحكومي والقطاعات الأخرى كانت تشكل النصف الآخر؛ وذلك لمعرفة إن كانت الوظيفة الحكومية تفرض الثوب على الرجل السعودي .

٤ - المستوي التعليمي للعينة :

جدول (٤) : المستوي التعليمي للعينة

المستوي التعليمي	ثانوي	معهد	جامعي	المجموع
العدد	١٨	١٢	٩٠	١٢٠
النسبة %	١٥	١٠	٧٥	١٠٠

يتضح من الجدول (٤) أن النسبة الأكبر للمستوي الجامعي، وهذا في صالح نتائج البحث؛ لأن الفئة المتعلمة متفتحة، ومدركة، حكيمة في اختيار قراراتها .

٥ - الحالة الاقتصادية للعينة :

جدول (٥) : الحالة الاقتصادية للعينة

الدخل الشهري	أقل من٢٠٠٠	٤٠٠٠	٦٠٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	أعلى من ١٠٠٠٠	المجموع
العدد	١٥	٠	١٥	٣٠	١٥	٤٥	١٢٠
النسبة %	١٢,٥	٠	١٢,٥	٢٥	١٢,٥	٣٧,٥	١٠٠

يتضح من الجدول (٥) أن أعلى نسبة كانت لذوي الدخل الشهري فوق (١٠٠٠٠) عشرة آلاف ، وعددهم ٤٥ رجلا، بنسبة ٣٧,٥ % ؛ وذلك لأن ذا الدخل المرتفع لا يتأثر بقلة الدخل، وإنما يتأثر فقط بالراحة في الملبس، والتقاليد، والظروف البيئية. كما أن نسبة ذوي الدخل المنخفض كانت ٢٥ % ، وعددهم ٣٠ ، ما بين أقل من (٢٠٠٠ :٦٠٠٠) وذلك لمعرفة تأثير قلة الدخل على اختيار الثوب .

ثانيا : بيانات للتعرف على الزي التقليدي المكي :

١ - الملابس الداخلية للرجل قديماً وحديثًا :

جدول (١) : الملابس الداخلية للرجل قديما وحديثا

يتضح من الجدول (١) أن نسبة ارتداء الرجل المكي للسروال الطويل متساويةً تقريباً، في

الملابس الداخلية	حديثا		قديما	
	العدد (١٢٠)	النسبة (%)	العدد (١٢٠)	النسبة (%)
السروال الطويل	٩٦	٨٠	٩٠	٧٥
السروال القصير (تحت الطويل)	٧٢	٦٠	٣٦	٣٠
القميص الشاش	٦	٥	٨٤	٧٠
القميص الحمالي	٣٠	٢٥	٣٤	٢٠
القميص بأكمام قصيرة	٨٤	٧٠	٣٠	٢٥

الزمن القديم والحديث فهي ٧٥% و٨٠% على التوالي. بينما ارتدي السروال القصير تحت السروال الطويل في الزمن الحديث بنسبة أعلى من الزمن، القديم بنسبة ٣٠% . فهي ٦٠% و٣٠% على التوالي. وذلك لأن لبس السروال القصير التريكو لم يكن معروفاً قديماً بينما هو منتشر حاليا في الأسواق، ويلبس تحت السروال الطويل. كما أن الرجل ارتدي القميص الشاش في الزمن القديم بنسبة ٦٥% أعلى من الحديث؛ لأن لبس القميص بأكمام قصيرة معروف حديثاً أكثر من الزمن القديم بنسبة ٤٠% . كما تساوى لبس القميص الحمالي تقريبا في الزمن الحديث والقديم. ويتضح من ذلك: أن الرجل المكي ارتدى الملابس الداخلية قديماً على السروال الطويل والقميص الشاش، بنسبة عالية، واقتصر في الزمن الحديث على السروال الطويل والسروال القصير، والقميص بأكمام قصيرة بنسبة عالية؛ لسهولة الحصول عليهما حاليا من المحلات الجاهزة، وبأسعار مناسبة لجميع الطبقات .

٢- الملابس الخارجية للرجل قديما وحديثا :

جدول (٢) : الملابس الخارجية للرجل قديما وحديثا

الملابس الخارجية	حديثا		قديما	
	العدد (١٢٠)	النسبة (%)	العدد (١٢٠)	النسبة (%)
الثوب	١١٤	٩٥	١٢٠	١٠٠
الحزام	٠	٠	٩٠	٧٥
الصدرية	٦	٥	٩٦	٨٠
العمامة	٠	٠	٩٦	٨٠
الجبة	٠	٠	٧٢	٦٠
المشلح	٧٥	١٢,٥	٢٤	٢٠

يتضح من الجدول التالي (٢) أن الثوب كان من الملابس الخارجية للرجل، بنسبة مرتفعة ومتقاربة في الزمن الحديث والقديم ٩٥%، و١٠٠% لأن الثوب يعتبر من الملابس الأساسية في الزي. بينما لبس الحزام قديماً بنسبة ٧٥% ، ولُبِسَتْ الصدرية بنسبة ٨٠% ، والعمامة بنسبة ٨٠% ، والجبة بنسبة ٦٠%. وتعتبر النسبة أعلى من الزمن الحديث. بينما لم يلبس المشلح قديماً إلا بنسبة ٢٠% فقط؛ وذلك لعدم توفر المشلح إلا في البلدان المجاورة. أما في الزمن الحديث فلم يعد يَلْبس الحزام والعمامة والجبة بتاتاً؛ لعدم توفرها في السوق. أما الصدرية فلُبِست بنسبة ٥% فقط. وقد لبس المشلح بنسبة ٦٢,٥% .ويتضح من ذلك أن الرجل قديماً لبس الثوب وعليه الحزام والصدرية والجبة، وعلى رأسه العمامة. أما حديثاً فقد اقتصر على لبس الثوب والمشلح؛ ولبست بنسبة قليلة جداً الصدرية؛ إحياءً للتراث.

٣ - معلومات عن اتساع الثوب قديما وحديثا :

جدول (٣) : اتساع الثوب قديما وحديثا

اتساع الثوب	حديثاً		قديماً	
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
واسع	١٢	١٠	٧٢	٦٠
متوسط الاتساع	١٠٨	٩٠	٣٠	٢٥
ضيق	٠	٠	١٨	١٥
المجموع	١٢٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن الثوب حديثاً متوسط الاتساع، بنسبة ٩٠% ، بينما كان قديماً بنسبة ٢٠%. ولم يتسع حديثاً إلا بنسبة بسيطة جداً ؛ حيث جاء الاتساع بنسبة ١٠% فقط، ولم يكن ضيقاً. أما في القديم فكان واسعا بنسبة ٦٠%؛ لأنه كان ملائماً لظروف العصر والعمل.

ويرجع ذلك لطبيعة العمل في ذلك الوقت؛ حيث إن الأعمال كانت في ذلك الوقت شاقة، وتحتاج إلى كثرة الحركة. بينما أصبحت الثياب اليوم متوسطة الاتساع؛ لأن الثوب الواسع يعوق العمل على الماكينات وغيرها من الأعمال، كما إنه سيحتاج إلى خامة أكثر؛ ومن ثَمَّ ستكون التكلفة أعلى فلا حاجة إلى الاتساع. والثوب متوسط الاتساع يعتبر عملياً أكثر في الوقت الحديث. والعمل الذي فيه حركة ونزول إلى الميدان لَبِسَ فيه الرجل البنطلون والقميص والجاكيت المسمي بالبدلة، مثل: الدوائر العسكرية، والبحرية، وغيرها .

٤ - معلومات عن كُمِّ الثوب قديماً وحديثاً :

جدول (٤) : كُمِّ الثوب قديماً وحديثاً

كُمِّ الثوب	حديثاً		قديماً	
	العدد(١٢٠)	النسبة (%)	العدد (١٢٠)	النسبة (%)
طويل جداً	٦	٥	٠	٠
طويل	٩٠	٧٥	٣٠	٢٥
كم بإسورة	٨٤	٧٠	٢٤	٢٠
كم قصير	٠	٠	٣٠	٢٥

يتضح من الجدول (٤) أن الرجل المكي استخدم حديثاً الكم الطويل، والكم باسورة، بنسبة عالية ومتقاربة، ولم يستخدم الكم القصير أبداً، واستخدم الكم الطويل جداً بنسبة بسيطة جداً، بنسبة ٥%؛ وذلك ربما في الحفلات الشعبية. أما قديما فقد استخدم الكم الطويل والكم باسورة والكم القصير، بنسبة متساوية تقريباً، وهي بين ٢٥% و ٢٠%؛ وذلك حسب طبيعة عمل الرجل.

٥ - أماكن خياطة الثوب قديما وحديثا :

جدول (٥) : أماكن خياطة الثوب قديماً وحديثاً

أماكن الخياطة	حديثاً		قديماً	
	العدد (١٢٠)	النسبة (%)	العدد (١٢٠)	النسبة (%)
الجوانب فقط	٦٠	٥٠	١٢	١٠
الأمام والخلف	١٨	١٥	٢٤	٢٠
الأمام والخلف والجوانب	٦٦	٣٠	٦٠	٥٠

يتضح من الجدول (٥) أن أماكن الخياطة قديما كانت من الجوانب، بنسبة٥٠%، بينما هي في الحديث، بنسبة ١٠% فقط. وقد تقاربت النسبتان بين القديم والحديث في خياطة الثوب من الأمام والخلف، بنسبة ١٥-٢٠ %. بينما تساوت النسبة في خياطة الثوب من الخلف والأمام والجوانب، في القديم والحديث، بنسبة من ٥٠-٥٥ %؛ لإعطاء المتانة والقوام للثوب .

٦ - طريقة الخياطة قديما وحديثا :

جدول (٦) : طريقة الخياطة للثوب قديما وحديثا

طريقة الخياطة	حديثاً		قديماً	
	العدد (١٢٠)	النسبة (%)	العدد (١٢٠)	النسبة (%)
يدوية	٠	٠	٦٠	٥٠
مكائن	٩٠	٧٥	١٨	١٥
يدوية ومكائن	٦	٥	٣٠	٢٥

يتضح من الجدول (٦) أن الخياطة اليدوية استخدمت قديماً بنسبة ٥٠%، ولم يُستخدم طريقة الخياطة بالماكينات إلا بنسبة ١٥%؛ وذلك لميسورين الحال. وقد استُخدِمت الطريقتان بنسبة ٢٥%. أما حديثاً فلم تَعُدْ الطريقة اليدوية تستخدم أبداً، واستخدمت الماكينات بنسبة عالية جداً، وهي ٧٥%. بينما استُخدِمت الطريقة اليدوية بنسبة ضعيفة جداً، وهي ٥%. ويتضح من ذلك أن الخياطة اليدوية استخدمت قديماً؛ لعدم توفر ماكينات الخياطة، أما حديثاً فالخياطة بالماكينات أصبحت هي المستخدمة في خياطة الثوب؛ لوفرتها، ومناسبة سعرها لجميع الطبقات. كما إن الثياب الجاهزة ظهرت في الأسواق، وبأسعار مناسبة لكافة الطبقات.

٧ - الملابس المنزلية قديما وحديثا :

جدول(٧) : الملابس المنزلية قديما وحديثا

الملابس المنزلية	ملابس خارجية		ملابس داخلية		أخرى	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
حديثا	٣٠	٢٥	٦٠	٥٠	٥٤	٤٠
قديما	٦	٥	٥٤	٤٠	٦٠	٥٠

ملحوظة : العدد الكلي للعينة (١٢٠ رجلاً)

ع = العدد.

ن = النسبة المئوية من العدد الكلي (%) .

يتضح من الجدول (٧) أن الرجل لبس في المنزل في القديم والحديث ملابس داخلية فقط، بنسبة متساوية من ٤٠-٥٠% بينما لَبِسَت ملابس أخرى بنسبة متقاربة من ٤٠-٥٠%. أما الملابس الخارجية فلبست حديثا بنسبة ٢٥%، وقديما بنسبة ٥%؛ لإعطاء الراحة في المنزل .

٨ - اختلاف الزي حسب الطبقات الاجتماعية قديما وحديثا :

جدول (٨) : اختلاف الزي حسب الطبقات الاجتماعية قديما وحديثا

اختلاف الملبس بين الطبقات الجتماعية	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
حديثاً	٧٥	٦٢,٥	٢٧	٢٢,٥	١٨	١٥
قديماً	٩٠	٧٠	١٨	١٥	١٢	١٠

يتضح من الجدول (٨) أن هناك اختلاف في الملابس بين الطبقات الاجتماعية، في الزمن القديم والزمن الحديث جاءت بنسب متقاربة، فقد جاءت الإجابة بـ(نعم) بنسبة ٦٢و٧٠% على التوالي، وجاءت الإجابة بـ(أحياناً) بنسب ٢٣و١٥% على التوالي، وهي نسب متساوية أيضاً. والقليلون هم من نفي وجود اختلاف بين الملبس حديثاً وقديماً.

٩ - زي الطبقات الاجتماعية المختلفة قديما :

جدول (٩) : لبس الطبقات الاجتماعية قديما

الوصف الملبسي	الثوب		الصدرية		الحزام		الجبة		العمامة	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن
أشراف	١٠٥	٨٢,٥	٩٠	٧٥	٤٢	٣٥	٧٢	٦٠	٩٠	٧٥
تجار	٩٠	٧٥	٦٠	٥٠	٦٠	٥٠	١٢	١٠	٦٠	٥٠
عمال	٦٠	٥٠	٦	٥	٣٠	٢٥	٦	٥	٢٤	٢٠
علماء	١٠٢	٨٠	٧٥	٦٢,٥	٣٠	٢٥	٩٠	٧٥	٨٤	٧٠

يتضح من الجدول رقم (٩) أن الأشراف كانوا يرتدون الثوب والصدرية والعمامة بنسبة عالية، تتراوح بين ٧٥-٨٣ % ويرتدون الجبة بنسبة ٦٠%، والحزام بنسبة ٣٥% وأن التجار

كانوا يرتدون الثوب بنسبة ٧٥%، ويرتدون الصدرية والحزام والعمامة بنسب متساوية: وجاء ارتداء الجبة بنسبة بسيطة، هي ١٠%. بينما ارتدى العمال الثوب بنسبة ٥٠%، والحزام والعمامة بنسب متساوية، هي من ٢٠-٢٥%. وارتدوا الجبة بنسبة ٢٥%. أما العلماء فارتدوا الثوب بنسبة ٨٠%، والصدرية والجبة والعمامة بنسب متقاربة من ٦٠-٧٥%؛ لإضفاء صفة الهيبة والوقار.

١٠ - زي الطبقات الاجتماعية المختلفة حديثا :

جدول (١٠) : لبس الطبقات الاجتماعية حديثا

الوصف الملبسي	الثوب		الصدرية		الحزام		الجبة		العمامة	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن
أشراف	١٠٥	٨٢,٥	١٢	١٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
تجار	٩٠	٧٥	١٢	١٠	٦	٥	٠	٠	٠	٠
عمال	٣٦	٣٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
علماء	٩٠	٧٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

يتضح من الجدول (١٠) أن الأشراف لبسوا الثوب بنسبة عالية، ومتساوية مع الزمن القديم ولبسوا الصدرية أقل من الزمن القديم، بنسبة ٦٥%. وقد لبسوا ملابس أخرى بنسبة ٢٥%، وهي: المشلح، والغترة. ولم يلبسوا الحزام والجبة والعمامة في الحديث. أما التجار فقد لبسوا الثوب بنسبة متساوية مع الزمن القديم، وقَلَّ لبس الصدرية والحزام بنسبة ٥-١٠%.وقد لُبِسَت ملابس أخرى بنسبة ١٥%؛ وهي الشماغ. أما العمال فلم يلبسوا إلا الثوب من المكملات الأخرى التي ارتديت قديماً ، وقد قَلَّتْ نسبة ارتدائهم للثوب مقارنة بملابس الزمن القديم حيث ارتدوا الثوب بنسبة ٣٠% فقط؛ والسبب في ذلك هي طبيعة عملهم البنائية، حيث إن الثوب يبطئ طبيعة عملهم ويعيقها. بينما اقتصر لبس العلماء على الثوب فقط، وكانت النسبة متساوية إذا ما قُرِنت بنسبة ملابس الزمن القديم ؛ ويرجع ذلك للسهولة، والبساطة، والسرعة في ارتدائها .

١١ - اختلاف الزي الرجالي حسب المناسبات :

جدول (١١) : اختلاف الزي حسب المناسبة

اختلاف الزي	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
حديثا	٦٠	٥٠	٤٢	٣٥	١٢	١٠
قديما	٦٠	٥٠	٣٠	٢٥	٣٠	٢٥

يتضح من الجدول (١١) أن اختلاف الزي حسب المناسبات متساوٍ في النسبة بين القديم والحديث، بنسبة٥٠%. بينما كان الإجابة بـ(أحياناً) يختلف بنسبة متقاربة بين الحديث والقديم ٢٥-٣٥%. بينما كانت الإجابة بـ(لا يختلف) في الزمن الحديث بنسبة ضئيلة، وهي ١٠%، وفي الزمن القديم لا يختلف بنسبة ٢٥%. ويتضح من ذلك أن هناك اختلافاً في الزي حسب المناسبة حديثاً وقديماً، تمشياً مع العادات والتقاليد المتعارف عليها .

*** لبس عامة الناس قديماً وحديثاً :**

جدول (١٢) : لبس العامة من الناس قديما وحديثا

لبس العوام	المشلح		الجبة		الغبانة		الصدرية		الحزام		أخرى	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن
حديثا	٩٠	٧٥	٦	٥	٠	٠	١٨	١٥	٦	٥	٢٤	٢٠
قديما	٤٥	٣٢,٥	٧٢	٦٠	٧٢	٦٠	٦٠	٢٥	٤٥	٣٢,٥	٦	٥

يتضح من الجدول (١٢) أن الرجل لبس المشلح حديثاً بنسبة عالية، وهي ٧٥%. وقد لبس ملابس أخرى بنسبة ٢٠%. بينما لبس الجبة والصدرية والحزام بنسبة ضئيلة جداً، من

١٥:٥%. وذلك لعدة أسباب؛ منها: عدم توفر الجبة أو مستلزماتها في الأسواق، فالكوفية من الغبانة مثلا كانت تصنع من قبل الجاويين، وهي غير متوفرة حاليا إلا نادرا. أما في القديم فقد لبست الجبة والغبانة بنسبة ٦٠%، والصدرية والحزام بنسب متقاربة من٣٢,٥:٢٥%. كما لبست ملابس أخرى بنسبة ٥%. ولم يُلبس المشلح إلا بنسبة ٣٥%؛ تقليدا لبعض الطبقات العليا من المجتمعات المجاورة .

١٢ - استخدام التطريز لتزيين الثوب قديما وحديثا :

جدول (١٣) : استخدام التطريز لتزيين الثوب قديما وحديثا

استخدام التطريز	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
حديثا	٣٠	٢٥	٦٠	٥٠	٣٠	٢٥
قديما	٢٤	٢٠	١٢	١٠	٨٤	٧٠

يتضح من الجدول (١٣) أن الثوب لم يكن يزين بالتطريز قديماً، بنسبة٧٠%، وحديثاً بنسبة ٢٥%. وقد يطرز قديما بنسبة ٢٠%، وأحيانا بنسبة ١٠%. أما حديثاً فقد يطرز أحياناً بنسبة٥٠%. بينما ٢٥% من العينة تساو في تطريز الثوب حديثاً وعدم تطريزه، وبذلك؛ فإن أغلبية الرجال في الزمن القديم لا يطرزون الثياب، بينما يرغبونه أحياناً.

ثالثا : بيانات لمعرفة تأثير العوامل المختلفة على تمسك الرجل بالثوب :

جدول (١) : تأثير العوامل المختلفة على الثوب

العوامل	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
الدينية	٩٠	٧٥	٣٠	٢٥	٠	٠
الطبيعية	٦٦	٥٥	٢٤	٢٠	٣٠	٢٥
المناخية	٧٨	٦٥	٤٢	٣٥	٠	٠
السياسية	٦٠	٥٠	٤٨	٤٠	١٢	١٠
التقليدية	١٨	١٥	٩٠	٧٥	١٢	١٠
الاقتصادية	٦	٥	٢٤	٢٠	٩٠	٧٥
سهولة العناية بالثوب	٩٠	٧٥	٠	٠	٣٠	٢٥
الحصول على الثوب من المحلات التجارية	١٥	١٢	١٢	١٠	٩٤	٧٨

يتضح من الجدول (١) أن تمسك الرجل بالثوب يتأثر بالعوامل التالية: الدينية بنسبة٧٥%، البيئة الطبيعية بنسبة ٥٥%، المناخ بنسبة٦٥%، السياسي بنسبة ٥٠%، التقليدي بنسبة ١٥%، الاقتصادي بنسبة بسيطة وهي ٥%. وأحياناً يتأثر تمسك الرجل بالثوب بالعوامل التالية: بالعامل الديني بنسبة ٢٥%، والبيئة الطبيعية بنسبة ٢٠%، والمناخ ٣٥%، السياسي بنسبة ٤٠%، التقليدي بنسبة ٧٥%، الاقتصادي بنسبة٢٠%. بينما لا يتأثر تمسك الرجل بالثوب بالعوامل التالية: العوامل الدينية بنسبة ٠%، والبيئة الطبيعية بنسبة ٢٥% ، والسياسي بنسبة ١٠%، والتقليدي بنسبة ١٠%، والعامل الاقتصادي بنسبة ٧٥%.

ويتضح من ذلك أن العوامل الدينية ، والطبيعية ، والمناخية ، والسياسية ، والتقليدية تؤثر على تمسك الرجل بالثوب، بينما لا يؤثر العامل الاقتصادي إلا بنسبة بسيطة جدا. وقد أجاب الرجل على ذلك بأن الثوب سهل العناية به بنسبة ٧٥ %. والإجابات التي بـ(لا) كانت بنسبة ضئيلة، وهي ٢٥ %. وأجاب البعض بأنهم يحصلون على الثوب من المحلات التجارية بنسبة

١٢%،أما الإجابة بـ(أحيانا) كانت بنسبة ١٠%، وفضل الأغلبية الحصول على الثوب من محلات التفصيل والخياطة، بنسبة ٧٨%.

رابعا : رغبة الرجل إلى التجديد والتغير :

١ - تفضيل لبس البنطلون والقميص للرجل في مكة المكرمة :

جدول (١) : تفضيل لبس البنطلون والقميص للرجل

ارتداء البنطلون والقميص	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
المناسبات الكبيرة	٠	٠	٠	٠	١٢٠	١٠٠
المناسبات الخاصة	٦	٥	٣٠	٢٥	٨٤	٧٠
المناسبات العائلية	١٨	١٥	٤٨	٤٠	٥٤	٤٥
المناسبات الترفيهية	٤٢	٣٥	٤٢	٣٥	٣٦	٣٠
الزيارات العادية	٣٠	٢٥	٦٠	٥٠	٣٠	٢٥
السفر إلى الخارج	١٠٨	٩٠	٦	٥	٦	٥
في المنزل	١٨	١٥	٦٠	٥٠	٤٢	٣٥
في العمل	١٨	١٥	١٨	١٥	٨٤	٧٠

يتضح من الجدول (١) أن الرجل لا يفضل لبس البنطلون والقميص في المناسبات الكبيرة بنسبة١٠٠%، وفي المناسبات الخاصة بنسبة٧٠%، وفي العمل بنسبة ٧٠%؛ وذلك لاهتمامه بالعرف والتقاليد. وجاء ارتداء الرجل للبنطلون والقميص بنسبة من ٢٥-٤٥% في المناسبات العائلية والترفيهية، والزيارات العادية، وفي المنزل. كما يفضل لبسه عند السفر إلى الخارج بنسبة ٩٠%؛ ليتماشي مع البيئة التي سيذهب إليها، وبنسبة ١٥-٣٥% في المناسبات العائلية والترفيهية، والزيارات العادية، وفي المنزل والعمل. ولا يفضل ارتداءه إلا بنسبة بسيطة جدا في المناسبات الكبيرة. وهذه جاءت رغبة من ذوي السن أقل من ٣٠ سنة. كما يفضلون لبسه أحياناً في المناسبات العائلية بنسبة٤٠%، وفي المناسبات الترفيهية بنسبة ٣٥%، وفي الزيارات العائلية والمنزل بنسبة ٥٠% .

٢ - الغرض من لبس الزي المكي القديم للرجل :

جدول (٢) : الغرض من لبس الزي المكي القديم للرجل

الغرض من لبس الزي	نعم		أحيانا		لا	
	ع	ن	ع	ن	ع	ن
لفت الأنظار	٢٤	٢٠	٢٤	٢٠	٨٢	٦٠
أكثر ملاءمة للمناسبة	١٨	١٥	٣٠	٢٥	٨٢	٦٠
الفخر وإحياء التراث	٨٤	٧٠	٣٠	٢٥	٦	٥

يتضح من الجدول (٢) أن الغرض من لبس الزي المكي حاليا ليس للفت الأنظار بنسبة ٦٠%. وقد تساوت النسبتان بين (أحياناً) و(نعم) بنسبة ٢٠%. كما أن الزي لا يعتبر ملائما للمناسبة بنسبة ٦٠%، ومناسبا لها بنسبة ١٥%، وأحياناً مناسبًا بنسبة٢٥%. كما إن الغرض من لبسه إحياء لتراث الأجداد كان بنسبة٧٠%، وأحياناً ٢٥%. وجاء النفي بنسبة ضئيلة جداً، وهي ٥%. ويتضح من ذلك أن الرغبة في لبس الزي هي إحياء لتراث الأجداد، حُبّاً من الرجل المكي للتمسك بالتراث؛ لما به من زينة وجمال، ومظهر رجولي .

خلاصة البحث :

من نتائج الاستبانات السابقة يمكن استخلاص ما يأتي :

١- أغلب عينة البحث من الرجال المتزوجين، في عمر (٣١ الي٦٠ سنة) ويعملون في القطاع الحكومي، وجامعيين، ومن ذوي الدخل العالي فوق (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف ريال شهريا؛ وذلك في صالح نتائج البحث؛ لأن الفئة المتعلمة متفتحة ومدركة للقرارات التي ستأخذها بحكمة وتركيز، ويفضلون الاحتفاظ بتراث الأجداد، وليس لديهم رغبة في التجديد والتغيير، وإنما يرتدي كلّ زي في المكان الذي يلائمه. وهذا يحقق الفرض الخامس الذي ينص على: (**أن رغبة الرجال للتجديد والتغيير تختلف حسب عمر الرجل**).

٢- أن الرجل قديما كان يرتدي ملابس داخلية مكونة من السروال الطويل والقميص الشاش، وأحيانا القميص بحمّالات عند الطبقة العاملة. ويرتدي الملابس الخارجية المكونة من الثوب، وعليه الحزام والصدرية والجبة أو الشاية والعمامة على الرأس .

٣- أن الرجل قديما ارتدي في المنزل القميص والفوطة، وهي عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل، عرضها بطول الرجل إلى الصدر، وطويلة مثل عرض الرجل من ثلاث إلى أربع مرات. وتخاط من جنب واحد. وكانت تأتى جاهزة من الهند وجاوا. أما حديثا فقد لبس السروال الطويل والقميص أو الجلابية المصري أو البيجامة أو الروب. والبعض مازال يفضّل لبس الفوطة .

٤- يتضح كذلك أن الثوب قديماً كان واسعاً جداً في أغلب الأحيان، أما حديثا فمتوسط الاتساع شكل (١٢) صورة (٢٨ ، ٢٩).

٥- أن الرجل قديما ارتدي الثوب بِكُمٍّ طويل وكم بأسورة والكم القصير، والأخير كان للطبقات العاملة؛ لأنه كان عمليا أكثر من الكم الطويل. ولم يكن هناك اختلاف بين الكم قديماً وحديثاً لأن الرجل ارتدي حديثاً الأكمام الطويلة أيضا بنوعيها، ولم يلبس الكم القصير إلا في المنزل فقط .

٦- كانت الخياطة قديماً من الجوانب فقط، ومن الأمام والخلف فقط، ومن الجوانب والأمام والخلف. أما حديثاً فمن الأمام والخلف، ومن الأمام والخلف والجوانب. ولم تستخدم الخياطة من الجوانب فقط إلاّ بنسبة بسيطة جدا .

٧- كانت الثياب تخاط قديماً يدوياً؛ لعدم توفر ماكينات الخياطة. وبعد ظهورها لم يُستَغْن عن الخياطة اليدوية، بل أصبحت الخياطة نصفها يدوي والنصف الآخر بالماكينات. أما حديثاً فأصبحت خياطة الثوب بالماكينات فقط؛ بسبب التطور الذي حدث فيها، مثل تركيب الأزرار؛ لتوفير الوقت والجهد. وقد أصبحت متوفرة، وبأسعار مناسبة لجميع الطبقات .

٨- هناك اختلاف في مكملات الملبس قديماً بين الطبقات الاجتماعية بين الأشراف والتجار والعلماء والعامة من الناس في مكة المكرمة، ولكن جميع الطبقات ارتدت الثوب. أما حديثاً فليس هناك فروق كبيرة بين الطبقات ، وقد أضيفت ملابس أخرى ؛ مثل : المشلح ، والغترة والشماغ على الرأس .

٩- هناك اختلاف في الزي ومكملاته حسب المناسبة وقد ارتدي قديماً الجبة والغباني والحزام. أما حديثاً فقد أُرتُدِي المشلح بدل الجبة، ونادرا ما تُلبس الصدرية .

١٠- أن الرجل لم يستخدم التطريز على الثوب قديماً، وقد بدأ استخدامه بشكل مبسط حديثاً، فأصبح الثوب يطرز على فتحة الأزارير من الأمام، ومحيط الأسورة، والياقة. وقد استُخدمت خيوط القيطان أيضاً للزينة .

١١- أن الرجل يفضل الحصول على الثوب من محلات الخياطة المختصة بخياطة الثياب، ولا يفضل شراءه من المحلات الجاهزة الصناعية .

١٢- أن دخل الفرد لا يؤثر على لبس الثوب وحب الرجل له، بينما يتأثر بالعوامل الأخرى؛ وهي: الدينية، والطبيعية، والبيئية، والتقليدية. كذلك كان من العوامل التي ساعدت على تمسك الرجل بالثوب: سهولة العناية به. وهذا يحقق الفرضين: الثالث، والرابع.

١٣- أن الرجل لا يرتدي البنطلون والقميص إلا في الأماكن التي تستدعي ذلك؛ مثل: السفر إلى الخارج، والنزهات، وأحياناً الزيارات العائلية، وفي المنزل .

١٤- يرغب الرجل في لبس الزي المكي القديم في وقتنا الحاضر، ولكن في المناسبات الخاصة والكبيرة، وأحياناً إحياء لتراث الأجداد .

ومن المقابلات الشخصية أمكن التوصل إلى الفرق بين الزي التقليدي للرجل قديماً وحديثاً، وأن هناك فرقاً في الزي بين القديم والحديث. وهذا يحقق الفرض الأول من الفروض.

وهذه الفروق هي :

١٥- أن الرجل قديما أرتدي أزارير الصدف أو الأزارير التركية (المعدنية) على الثوب ، أما اليوم فاكتفي الرجل بلبس الأزارير العظم أو الأزارير البلاستيكية الشبيهة بالعظم في الأوقات العادية، أما في المناسبات ففي الغالب يلبس الأزارير المعدنية الذهبية أو الفضية، أو التي بها فصوص من الكرستال. واستخدم في الأسورة الكبكات بدل الأزارير.

١٦- أن الرجل قديما لبس الثوب بياقة صينية مرتفعة تدعي قبة عالية، أما اليوم فبالإضافة إلى القبة العالية لبس الياقة القلاّب المدببة والمستديرة، وهي المعروفة لدينا باسم (الكولة البسيطة) .

١٧- ظلت طريقة التفصيل والخياطة كما كانت علية في السابق؛ سواء بتخريصة جاوية، أو بلدي .

١٨- هناك عدة أنواع من الثياب قديماً؛ فالرجل المسنُّ كان يرتدي ثوبًا يسمي (المحدور) ، والرجل متوسط السن يرتدي ثوبًا مثل الثياب التي كان يرتديها الأشراف، وهي عبارة عن ثوب به نسبة من الأزارير قليلة من الأمام، وبه جيب داخل الثوب، وفتحته من الأمام من فتحت الأزارير، ويكون مُخَاطاً بقطعة قماش خفيفة من الداخل. كما كان يوجد نوع ثالث من الثياب كالثياب التي يرتديها الرجل اليوم.

١٩- اختلف لبس العَرَاقِيّة بين كبار السن والشباب، حيث لبسها كبار السن طويلة الأكمام، أما عند الشباب فكانت بأكمام قصيرة .

٢٠- يتكون الثوب من أربعة أجزاء أساسية هي: البدنة، والخشتك، والتخريصة، والكم. ثم تخاط هذه الأجزاء مع بعضها البعض .

٢١- **الصدرية :** تصنع من قماش القطن أو الكتان بالقماش نفسه المصنوع منه الثوب، وباللون. ومفتوحة من الأمام، بدون أكمام، وغير مطرزة. وتلبس فوق الثوب . (شكل ٣ صورة ٨) من(إسحاق ، ١٩٩٥ م) .

٢٢- **الكوفية البلدي أو الجاوي :** كانت هذه الكوفية تلبس على الرأس، وهي مخروطية الشكل؛ حتى تخفف من حرارة أشعة الشمس، وتكتنز حرارتها في زواياها المائلة. وتُصْنع من البفت المطرزة بخيوط، يلتحم فيه الخيط بالخيط وتُنشَّأ بالنشأ فتظل جوانبها واقفة ومتماسكة .

٢٣- كان قماش البفتة المنشّأ يستخدم أحياناً في دكة السروال، ويكون عُرْضةً لكي يمسح الرجل يده فيه بعد الأكل .

٢٤- هناك نوع آخر من الحذاء يطلق عليه (حذاء أبو سيوف) يمتاز بأن القائم بين إبهام القدم وسبابته طويل مثل العصا لذا سمي: أبو سيوف(شكل١١) صورة (٢٧). (هيرجرونج ، بدون)

مقارنة بين الثوب قديما والثوب السعودي حديثا في مكة المكرمة

مكونات الثوب	الثوب قديما	الثوب حديثا	الفروق
القماش	الكتان والبوبلين والقطن الأصلي واللاس ويكون لون اللاس اللون النباتي والأصفر مع اللون الأبيض	التاترون والحرير الصناعي والقطن واستخدم معظمها من الأقمشة المخلوطة	اختلاف القماش بين القديم والحديث
الياقة	الياقة الصينية وتسمي قبة عالية بأطوال مختلفة حسب طول الرقبة وأحيانا الياقة القلاب	الياقة الصينية والياقة القلاب المدببة والمستديرة بكثرة	الياقة المستديرة
الأزارير	أزارير كرمنتيز وهي تميل إلى الحمرة في لونها وأزارير العظم والصدف التي تجلب من الهند والأزارير المعدنية	أزارير الكبس؛ لسهولة تركيبها واستعمالها والأزارير المعدنية والبلاستيكية والصدف والكبك	أزارير الصدف والمعدنية والكبك
الأكمام	طويل إلى الرسغ، واسع قليلا وبدون أسورة، والكم بأسورة وكم آخر بخياطتين وكأنها طبقتان فوق بعضهما	كم بأسوره هو الغالب كم بدون اسورة نادرا	لم يستخدم الكم بخياطتين إلا نادرا
مكونات الثوب	الثوب قديما	الثوب حديثا	الفروق
التفصيل	مكون من أربع قطع أساسية وهي: الكم، والبدنة، والتخريصة، والخشتك. ثم يوضع الجيب على الجهة اليسرى من الثوب من الأعلى لوضع القلم والساعة الكردن، ثم جيبين من الجوانب	مكون من أربع قطع: الكم، والبدنة، والتخريصة، والخشتك، والجيب. مثل القديم، بزيادة جيب صغير داخل الجيوب الجانبية لوضع المفاتيح الخاصة، حتى لا تختلط بالأشياء الأخرى	الجيب الداخلي الصغير والمَرَد المضاف لتغطية الأزارير في الحديث
الخياطة	خياطة مكففة وهي تشبه الخياطة الإنجليزية في وقتنا الحاضر ويخاط من الأمام والخلف ليوصيل البدنة بالتخريصة والخشتك والكم. وهناك نوعان الأولى: تخاط من الجوانب من منتصف التخريصة وتسمي تخريصة بلدي. والثانية: بدون خياطة وتسمي جاوي.	يخاط من الأمام والخلف فقط بخياطة إنجليزية التي تسمي بالتخريصة الجاوية ولم تَعُد الطريقة الأولي مستخدمة إلاّ نادرا. والخياطة في محلات الخياطة والمحلات الجاهزة.	لم تعد الخياطة من الجوانب إلا نادرة ولم تعد الخياطة في المنازل.

وهذا يحقق الفرض الثاني من الفروض الذي ينص على أنه : **(لا توجد فروق جذرية بين الثوب السعودي المكي قديماً وحديثاً)**

التوصيات :

بناءً على النتائج السابقة ، توصي الباحثة بالتالي :

١- على الجهات البحثية الأكاديمية المختصة بالأزياء اعطاء أهمية خاصة لدرسة الملابس التراثية للرجال وتجميعها وتصنيفها وحفظها من الاندثار؛ لكي يتعرف الجيل الصاعد على تراث أجداده؛ وذلك لقلة المراجع والدراسات السابقة في هذا الموضوع .

٢- توفير مزيد من الكتب والصور عن التراث القديم في المكتبا ت، وكتابة بعض الموضوعات المبسطة عن الزي التقليدي للرجل القديم لأهل مكة المكرمة

٣- تزويد المتاحف الأثرية بالأزياء التقليدية التراثية الرجالية بشكل خاص؛ لقلتها في الوقت الحاضر. والدعاية لها وتشجيع عامة الناس على التردد عليها؛ للتعرف على التراث والأزياء التقليدية .

٤- الاستعانة بالمصمم السعودي لتطوير الثوب بصورة أفضل، باستخدام الخامات الجيدة، وتطوير مكملات الزي القديم بصورة متطورة متماشية مع العصر الحديث؛ لكي ترغّب الرجل السعودي عامة في ارتدائها كزي مبتكر مستوحى من الزي القديم..

ملحق الصور

صور للزي التقليدي المكّي للرجل

شكل (١) : ملابس العمال والبنائين في مكة المكرمة

صورة(١)

صورة(٢)

شكل (٢) : بعض أنواع من العمائم التي ارتداها الرجل المكي على الرأس

صورة (٣)

صورة (٤)

صورة (٥)

صورة (٦)

شكل (٣) : أنواعٍ أخرى من العمائم لعامة الناس في مكة المكرمة

صورة (٧)

صورة (٨)

شكل (٤) : بعض أنواع من الجباب التى ارتداها الرجل المكي

صورة (٩)

صورة (١٠)

صورة (١١)

صورة (١٢)

شكل (٥) : الملابس المنزلية للرجل المكي

صورة (١٣)

شكل (٦) : ملابس العلماء والمؤذنين

صورة (١٤)

صورة (١٥)

صورة (١٦)

شكل (٧) : مواطنين من عامة أهل مكة المكرمة

صورة (١٧)

صورة (١٨)

شكل (٨) : لباس تجار مكة المكرمة

صورة (١٩)

صورة (٢٠)

صورة (٢١)

صورة (٢٢)

شكل (٩) : ملابس كبار أعيان مكة المكرمة

صورة (٢٣)

صورة (٢٤)

شكل (١٠) : ملابس الحكام والبشوات الذين حكموا الحجاز

صورة (٢٥)

صورة (٢٦)

شكل (١١) : صورة توضح الحذاء أبو سيوف

صورة (٢٧)

شكل (١٢) : أثواب حديثة متوسطة الاتساع لعامة الناس في مكة المكرمة

صورة (٢٩)

صورة (٢٨)

المراجع

المراجع العربية :

١- إسحاق. يعقوب محمد، (١٩٩٥م) ، **"الفولكلور السعودي المصور** (الجزء الأول) " ، دار أبو حسن للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الأولي .

٢- أنيس. إبراهيم، (١٩٧٢م) ، " **المعجم الوسيط** (الجزء الأول –الثاني)"، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا .

٣- البسام. ليلي صالح، (١٩٨٥م) ، " **التراث التقليدي لملبس النساء في نجد** "، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون ، الطبعة الأولى .

٤- البسام. ليلى صالح ، (٢٠٠٥م) ،" **الملابس التقليدية الرجالية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية** ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١١٨، الكويت.

٥- البسام. ليلى صالح ، (١٩٩٩م) ،" **الملابس التقليدية في عسير**"، المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، العددان ٥٤/٥٣ .

٦- جرجس. سلوى هنري ، (١٩٩٧م)، " **أنماط الأزياء الرجالية في الجمهورية العربية اليمنية** ، علوم وفنون دراسات وبحوث ، المجلد التاسع، العدد الثالث، جامعة حلوان.

٧- خميس. سنية، (٢٠٠٠م) ، " **العباءة الخارجية التقليدية "البشت" للرجال في دول الخليج (دراسة تحليلية)**، علوم وفنون دراسات وبحوث ، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث، جامعة حلوان.
٨- **دليل معرض الأزياء والحلي ، الأسبوع الثقافي السعودي بالجزائر**، الجزائر، ١٩٨٤م.
٩- رفيع. محمد عمر، (١٩٨١م) ، "**مكة في القرن الرابع عشر الهجري** "، منشورات نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولي .
١٠- السلامي. خيرة عوض عوضة ، (٢٠٠١م) ، "**دراسة الأزياء الشعبية للمرأة السعودية في منطقة الباحة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة.
١١- صدقي. مني محمود حافظ، (١٩٨١م)، " **العوامل المؤثرة على تصميم الأزياء الشعبية**"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان ١٢
١٢- - عبيدات، ذوقان .عدس، وعبد الحق، كايد عبد الرحمن، (٢٠٠٣)، "**البحث العلمي مفهومه وأساليبه**" ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.
١٣- فيروزي. هاني ماجد، (١٩٩٩م) ، " **ملامح من تاريخ مكة المكرمة** ، الجزء الأول"، مؤسسة المدينة للصحافة ، دار العلم ، جدة ، الطبعة الأولي .
١٤- مغربي. محمد علي، (١٩٨٥م)، "**ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري**"، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الثانية.
١٥- نصر. ثريا نصر، (١٩٩٨م)، "**تاريخ أزياء الشعوب**" ، عالم الكتاب، القاهرة.
١٦- هيرجرونج. سنوك ، "**مكة المكرمة منذ مائة عام**"، دار إيميل للنشر ، لندن .

المراجع الأجنبية :

17- Ross. H . C .(1981). The Art of Arabian Costume ,A Saudi Arabian Profile .Published : Fribourg , Switzerland .